بحرا الضياء
العدد ٤٢١ - الأحد ١٠ شباط ٢٠٠٨ م - ٣ صفر ١٤٢٩ هـ
مكاتبة وتوزيع صباح

بداية مخيبة لأسود الرافدين في التصفيات المؤهلة لكأس العالم ٢٠١٠

دليل كلب

قصة حزينة

سامر الياس سعيد

لست الموصل بلهيب آهاتها وهي تقاد المحارات من أيدنها في عناية الأيدي وأعين تسمرها قطرات الدموع المتساقطة فتبعث الحياة في الشوارع والبنايات والمساء في الموصل هذه الأيام ليس كما كان في السابق، فالموصل الحدباء التي اعتادت أن تستقبل ضحى كل يوم بأصوات الباعة المتجولين وهم ينادون على بضائعهم، وبأصوات الأطفال وهم يلعبون في الأزقة والشوارع، وبأصوات الطيور وهي تغرد فوق أشجار الحدائق والبساتين، وبأصوات الأجراس وهي تعلن عن بدء الدروس في المدارس، وبأصوات المؤذنين وهم يدعون المسلمين إلى الصلاة، أصبحت الموصل هذه الأيام مدينة الأشباح، فلا تسمع فيها إلا أصوات الرصاص والمتفجرات، ولا ترى فيها إلا الدماء والدموع والأشلاء، ولا تشم فيها إلا رائحة البارود والموت.

وفي هذه الأجواء المشحونة بالخوف والرعب والدماء، كان هناك طفل صغير اسمه أحمد، يبلغ من العمر ثماني سنوات، يعيش مع أسرته في حي الزهور، وهو حي يقع في الجانب الأيمن من مدينة الموصل.

كان أحمد طفلاً ذكياً ومحبوباً من الجميع، فهو يحب المدرسة ويحب أصدقاءه ويحب أن يلعب معهم كرة القدم في الأزقة القريبة من بيته. كان يحلم أن يصبح طبيباً عندما يكبر، لأنه يريد أن يساعد الناس ويخفف آلامهم. كان أحمد يحب أيضاً أن يرسم، وكان يملأ دفاتره برسوم ملونة تعبر عن أحلامه وآماله.

لكن هذه الأحلام البريئة لم تدم طويلاً، فقد بدأت الحرب تقترب من الموصل شيئاً فشيئاً، وبدأت القنابل تتساقط على بعض أحياء المدينة. في البداية، كان أحمد لا يفهم ما يحدث، فكان يظن أن هذه الأصوات مجرد ألعاب نارية أو احتفالات بمناسبة ما. لكن سرعان ما أدرك أن هذه الأصوات تعني الموت والدمار.

في أحد الأيام، بينما كان أحمد يلعب مع أصدقائه في الشارع، سمع صوت انفجار قوي جداً، فسقط على الأرض وهو يرتجف من الخوف. نظر حوله فرأى أصدقاءه يصرخون ويركضون في كل اتجاه، وشاهد سحابة من الدخان والغبار ترتفع من مكان قريب. حاول أحمد أن يقف على قدميه، لكنه شعر بألم شديد في ساقه اليسرى، فنظر إليها ورأى أنها مصابة بجروح بليغة.

حمله أحد الجيران إلى سيارة إسعاف كانت تقف على بعد أمتار قليلة، وانطلقت السيارة مسرعة نحو أقرب مستشفى. في الطريق، كان أحمد يبكي من شدة الألم والخوف، وكان يسأل عن والدته وإخوته الذين لم يرهم منذ أن وقع الانفجار. لكن أحداً لم يستطع أن يجيبه، لأن الجميع كانوا مشغولين بإنقاذ حياتهم.

في المستشفى، وجد أحمد نفسه وسط فوضى عارمة. كان المكان مليئاً بالجرحى والمصابين، وكان الأطباء والممرضون يحاولون إنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح. لم يكن هناك سرير فارغ، ولا حتى مكان للوقوف. وضع أحمد على أرض الممر، وبدأ ينادي بأعلى صوته: "أين أمي؟ أين أبي؟ أريد أن أذهب إلى البيت!"

لكن لم يأت أحد ليجيبه. فقد كان الجميع في حالة من الذهول والصدمة، ولم يكن أحد يعرف ما يحدث حوله. بعد ساعات طويلة من الانتظار، جاء طبيب شاب إلى أحمد، وحمله بين ذراعيه، وحاول أن يطمئنه بكلمات لطيفة. قال له: "لا تخف يا بني، سوف تكون بخير. سوف نعتني بك ونداوي جراحك". لكن أحمد لم يكن يريد أن يسمع أي شيء، فقد كان يريد أن يرى أمه وأبيه وإخوته.

في تلك الليلة، لم ينم أحمد على الإطلاق. كان يتألم من جراحه، ويتألم أكثر من الخوف والحزن. كان يتساءل في نفسه: لماذا يحدث كل هذا؟ لماذا يقتل الناس بعضهم بعضاً؟ لماذا تدمر بيوتهم ومدارسهم؟ لم يجد أحمد أي إجابة على أسئلته، لأن الكبار أنفسهم لا يعرفون الإجابة.

في صباح اليوم التالي، جاء أحد الأطباء إلى أحمد، وأخبره بأن والدته وإخوته قد نجوا من الانفجار، وأنهم موجودون في مستشفى آخر. فرح أحمد فرحاً شديداً، وطلب من الطبيب أن يأخذه إليهم على الفور. لكن الطبيب أخبره بأن حالته لا تسمح بالحركة، وأنه يحتاج إلى الراحة والعلاج. وعد الطبيب أحمد بأنه سيأخذه إليهم بعد أسبوع، عندما تتحسن حالته.

مرت الأيام بطيئة على أحمد، الذي كان ينتظر بفارغ الصبر لقاء عائلته. وفي يوم الموعد، جاء الطبيب ليأخذه، لكنه لم يجد أحمد في سريره. بحث عنه في كل مكان، وسأل عنه جميع الممرضين والأطباء، لكن أحداً لم يعرف أين ذهب. خرج الطبيب إلى الشارع، وبدأ يبحث عن أحمد بين الأنقاض والركام، وهو يخشى أن يكون قد أصيب بانفجار آخر.

وبعد ساعات من البحث، وجد الطبيب أحمد جالساً على رصيف أحد الشوارع، وهو يحتضن دميته المفضلة، وينظر إلى السماء بعيون دامعة. اقترب منه الطبيب، وسأله عن سبب خروجه من المستشفى دون إذن، فأجاب أحمد بأنه يريد أن يذهب إلى بيته، لأنه يشتاق إلى أمه وأبيه وإخوته. حاول الطبيب أن يقنعه بالعودة معه إلى المستشفى، لكن أحمد رفض بإصرار.

في النهاية، وافق الطبيب على أن يأخذ أحمد إلى بيته، لكنه طلب منه أن يعود معه إلى المستشفى بعد أن يطمئن على عائلته. وافق أحمد على ذلك، وركب مع الطبيب في سيارته. وفي الطريق، كان أحمد يتخيل كيف سيكون لقاؤه بعائلته، وكيف سيحتضنهم ويقبلهم، وكيف سيحكي لهم عن مغامراته في المستشفى.

لكن عندما وصلا إلى الحي الذي كان يسكن فيه أحمد، لم يجدا سوى أكوام من الحجارة والأنقاض. كان المنزل الذي كان يعيش فيه أحمد مع عائلته قد تعرض لقصف مباشر، وتحول إلى ركام. وقف أحمد أمام المنزل المدمر، وهو لا يصدق ما يرى. بدأ يصرخ باسم أمه وأبيه وإخوته، وبدأ يحفر بيديه الصغيرتين بين الأنقاض، وهو يأمل أن يجد أحداً منهم على قيد الحياة.

حاول الطبيب أن يمنعه من الحفر، وأن يأخذه بعيداً عن المكان، لكن أحمد رفض أن يتركه. قال له: "لقد وعدتني أنك ستأخذني إلى أهلي، وأنا لن أذهب إلا معهم". لم يجد الطبيب بداً من أن يترك أحمد يحفر، فقد كان يعلم أن الطفل لن يهدأ إلا إذا اطمئن على عائلته.

بعد ساعات من الحفر، وجد أحمد يد والدته تخرج من تحت الأنقاض. كانت يداً باردة وشاحبة، لكنها كانت يد أمه بلا شك. صرخ أحمد بأعلى صوته، وبدأ يسحب يد والدته بقوة، حتى خرج جسدها كاملاً. كانت ميتة، وكان وجهها مغطى بالغبار والدماء. نظر أحمد إلى جسد والدته، ثم إلى الطبيب، ثم إلى السماء، وبكى بكاءً مراً لم يسمع مثله من قبل.

في تلك اللحظة، فقد أحمد كل شيء. فقد فقد عائلته، وفقد منزله، وفقد أحلامه، وفقد طفولته. لم يعد يريد أن يكبر ليصبح طبيباً، لم يعد يريد أن يرسم أو يلعب أو يضحك. كل ما كان يريده هو أن يموت ليلحق بعائلته في الجنة.

لكن الطبيب لم يتركه وحيداً. احتضنه بقوة، وحمله إلى سيارته، وعاد به إلى المستشفى. هناك، في غرفة صغيرة مليئة بالجرحى والمصابين، جلس الطبيب بجانب أحمد، وبدأ يحكي له قصصاً عن الأطفال الذين فقدوا عائلاتهم في الحروب، وكيف أن الله يعوضهم عن كل ما فقدوه. قال له: "يا أحمد، أنت لست وحيداً. أنا هنا معك، وسأكون أباً لك، وسأعتني بك حتى تكبر وتصبح طبيباً كما تحلم".

لم يعرف أحمد إن كان يصدق كلام الطبيب أم لا، لكنه شعر بشيء من الدفء في قلبه، شيء من الأمل الذي بدأ يتسلل إلى روحه المحطمة. نظر إلى الطبيب، وابتسم ابتسامة صغيرة، ثم أغمض عينيه ونام نوماً عميقاً، لأول مرة منذ أيام.

في الأيام التالية، بدأ أحمد يتعافى ببطء من جراحه، وبدأ يتعلم كيف يعيش بدون عائلته. كان الطبيب يزوره كل يوم، ويجلب له الطعام والدواء، ويحاول أن يخفف عنه آلامه النفسية. وفي يوم من الأيام، خرج أحمد من المستشفى، وذهب مع الطبيب إلى بيته الجديد، الذي كان بعيداً عن الحرب والدمار.

لم ينس أحمد أبداً ما حدث له في الموصل، لم ينس أبداً عائلته التي فقدها، لم ينس أبداً الخوف والرعب الذي عاشه. لكنه تعلم أن يعيش مع الألم، وأن يبتسم رغم الحزن، وأن يحلم رغم اليأس. أصبح أحمد طبيباً بالفعل، لكنه لم يكن طبيباً للأجساد فقط، بل كان طبيباً للأرواح أيضاً، يساعد الأطفال الذين فقدوا عائلاتهم على أن يجدوا الأمل من جديد.

نور سري ينسحب من ملبورن

في حفلة خرج فيها حسارى من المنتخب الوطني بعد الخروج من كأس آسيا، تقدم سري نور من موظفة بالاتحاد العراقي لكرة القدم في تصفيات كأس العالم ٢٠١٠ التي ستقام في أستراليا، وطلب منها الحذاء الخاص به، وقام بتمزيقه أمام الجميع، وانسحب من التصفيات التي ستقام في ملبورن، وهو ما أثار ردود فعل غاضبة من الجماهير العراقية، التي اعتبرت تصرف نور سري غير مسؤول، وأنه لا يليق بلاعب يمثل بلاده في مثل هذه المناسبات.

وقد أثار تصرف نور سري الكثير من الجدل في الشارع العراقي، حيث انقسمت الآراء حول هذا التصرف، فبينما اعتبره البعض تصرفاً غير مسؤول، وأنه لا يليق بلاعب يمثل بلاده في مثل هذه المناسبات، رأى آخرون أن نور سري كان يعاني من ضغوط نفسية كبيرة، وأنه لم يكن يستطيع تحمل المزيد من الضغوط، وأن انسحابه من التصفيات كان قراراً صعباً، ولكنه كان ضرورياً للحفاظ على صحته النفسية.

وقد أكد العديد من المحللين الرياضيين أن نور سري لاعب موهوب، وأنه يمتلك مستقبلاً كبيراً في كرة القدم العراقية، وأن انسحابه من التصفيات سيكون خسارة كبيرة للمنتخب الوطني، وأنه يجب على الجماهير العراقية أن تدعم نور سري، وأن تتفهم ظروفه، وأن تعمل على مساعدته على تجاوز هذه الأزمة.

من جهته، أكد مدرب المنتخب الوطني العراقي أن نور سري لاعب مهم، وأنه كان يتمنى أن يشارك في التصفيات، وأنه يتفهم ظروفه، وأنه يتمنى له التوفيق في مسيرته الكروية، وأن يعود إلى المنتخب في أقرب وقت ممكن.

وقد أثار تصرف نور سري الكثير من الجدل في الشارع العراقي، حيث انقسمت الآراء حول هذا التصرف، فبينما اعتبره البعض تصرفاً غير مسؤول، وأنه لا يليق بلاعب يمثل بلاده في مثل هذه المناسبات، رأى آخرون أن نور سري كان يعاني من ضغوط نفسية كبيرة، وأنه لم يكن يستطيع تحمل المزيد من الضغوط، وأن انسحابه من التصفيات كان قراراً صعباً، ولكنه كان ضرورياً للحفاظ على صحته النفسية.

وقد أكد العديد من المحللين الرياضيين أن نور سري لاعب موهوب، وأنه يمتلك مستقبلاً كبيراً في كرة القدم العراقية، وأن انسحابه من التصفيات سيكون خسارة كبيرة للمنتخب الوطني، وأنه يجب على الجماهير العراقية أن تدعم نور سري، وأن تتفهم ظروفه، وأن تعمل على مساعدته على تجاوز هذه الأزمة.

من جهته، أكد مدرب المنتخب الوطني العراقي أن نور سري لاعب مهم، وأنه كان يتمنى أن يشارك في التصفيات، وأنه يتفهم ظروفه، وأنه يتمنى له التوفيق في مسيرته الكروية، وأن يعود إلى المنتخب في أقرب وقت ممكن.

وقد أثار تصرف نور سري الكثير من الجدل في الشارع العراقي، حيث انقسمت الآراء حول هذا التصرف، فبينما اعتبره البعض تصرفاً غير مسؤول، وأنه لا يليق بلاعب يمثل بلاده في مثل هذه المناسبات، رأى آخرون أن نور سري كان يعاني من ضغوط نفسية كبيرة، وأنه لم يكن يستطيع تحمل المزيد من الضغوط، وأن انسحابه من التصفيات كان قراراً صعباً، ولكنه كان ضرورياً للحفاظ على صحته النفسية.

مكافآت مغرية في حال فوز أمانيا بكأس أوروبا وكينباور ينتقد المنتخب

صحيفة بيلد: الوعود الانتخابية لـ ١٨ شهراً كانت وراءها حكومة ميركل بعد فشلها في تحقيق أي منها، وهذا ما يفسر الهبوط الحاد في شعبية المستشار الألماني، وهو ما يفسر أيضاً بحثه عن أي مخرج يعيد له بعض مصداقيته، ولعل أفضل مخرج له هو الفوز بكأس الأمم الأوروبية، والتي ستقام في سويسرا والنمسا في حزيران المقبل.

صحيفة بيلد: الوعود الانتخابية لـ ١٨ شهراً كانت وراءها حكومة ميركل بعد فشلها في تحقيق أي منها، وهذا ما يفسر الهبوط الحاد في شعبية المستشار الألماني، وهو ما يفسر أيضاً بحثه عن أي مخرج يعيد له بعض مصداقيته، ولعل أفضل مخرج له هو الفوز بكأس الأمم الأوروبية، والتي ستقام في سويسرا والنمسا في حزيران المقبل.

مكافآت وتشجيع

وفي هذا الإطار، أعلن رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، أوليفر بيرهوف، أن الاتحاد سيقدم مكافآت مالية للاعبين في حال فوزهم بالبطولة القارية، وأكد أن الاتحاد سيقدم مكافآت مالية للاعبين في حال فوزهم بالبطولة القارية، وأكد أن الاتحاد سيقدم مكافآت مالية للاعبين في حال فوزهم بالبطولة القارية.

انتقادات

وانتقد بيرهوف أداء المنتخب الألماني في المباريات الودية الأخيرة، وأكد أن المنتخب الألماني يحتاج إلى تحسين أدائه إذا أراد الفوز بالبطولة القارية، وأكد أن المنتخب الألماني يحتاج إلى تحسين أدائه إذا أراد الفوز بالبطولة القارية.

تشجيع

وفي المقابل، أكد بيرهوف أن الاتحاد سيقدم كل الدعم للمنتخب الألماني، وأكد أن الاتحاد سيقدم كل الدعم للمنتخب الألماني، وأكد أن الاتحاد سيقدم كل الدعم للمنتخب الألماني.

مباريات ودية

وتستعد ألمانيا لخوض مباراتين وديتين أمام كل من إيطاليا وبلجيكا، وذلك في إطار استعداداتها للبطولة القارية، وذلك في إطار استعداداتها للبطولة القارية.

مجموعة صعبة

وتوجد ألمانيا في المجموعة الثالثة إلى جانب كرواتيا والنمسا وبولندا، وتلعب مباراتها الأولى أمام بولندا في ١٧ حزيران، ثم تواجه النمسا في ٢١ من الشهر نفسه، وتختتم مشوارها في دور المجموعات بمواجهة كرواتيا في ٢٥ حزيران، وتلعب مباراتها الأولى أمام بولندا في ١٧ حزيران، ثم تواجه النمسا في ٢١ من الشهر نفسه، وتختتم مشوارها في دور المجموعات بمواجهة كرواتيا في ٢٥ حزيران.

منتخب النمسا

ويعد منتخب النمسا من المنتخبات القوية في البطولة، حيث تأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات، وتأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات، وتأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات.

منتخب بولندا

ويعد منتخب بولندا من المنتخبات القوية في البطولة، حيث تأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات، وتأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات.

منتخب كرواتيا

ويعد منتخب كرواتيا من المنتخبات القوية في البطولة، حيث تأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات، وتأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات.

منتخب النمسا يعسكر في اليابان

أقام مدرب فريق النمسا في النمسا، ماركو بيتسا، معسكراً تدريبياً لمنتخب النمسا في اليابان، وذلك استعداداً لخوض مباراة ودية أمام منتخب اليابان، وذلك استعداداً لخوض مباراة ودية أمام منتخب اليابان، وذلك استعداداً لخوض مباراة ودية أمام منتخب اليابان.

مباراة ودية

وتأتي هذه المباراة الودية ضمن استعدادات منتخب النمسا لخوض نهائيات كأس العالم ٢٠١٠ في جنوب أفريقيا، وتأتي هذه المباراة الودية ضمن استعدادات منتخب النمسا لخوض نهائيات كأس العالم ٢٠١٠ في جنوب أفريقيا، وتأتي هذه المباراة الودية ضمن استعدادات منتخب النمسا لخوض نهائيات كأس العالم ٢٠١٠ في جنوب أفريقيا.

معسكر

وأقام منتخب النمسا معسكراً تدريبياً في اليابان، وذلك استعداداً لخوض مباراة ودية أمام منتخب اليابان، وذلك استعداداً لخوض مباراة ودية أمام منتخب اليابان، وذلك استعداداً لخوض مباراة ودية أمام منتخب اليابان.

مباراة ودية

وتأتي هذه المباراة الودية ضمن استعدادات منتخب النمسا لخوض نهائيات كأس العالم ٢٠١٠ في جنوب أفريقيا، وتأتي هذه المباراة الودية ضمن استعدادات منتخب النمسا لخوض نهائيات كأس العالم ٢٠١٠ في جنوب أفريقيا، وتأتي هذه المباراة الودية ضمن استعدادات منتخب النمسا لخوض نهائيات كأس العالم ٢٠١٠ في جنوب أفريقيا.

كينباور ينتقد المنتخب

وانتقد كينباور أداء المنتخب الألماني في المباريات الودية الأخيرة، وأكد أن المنتخب الألماني يحتاج إلى تحسين أدائه إذا أراد الفوز بالبطولة القارية، وأكد أن المنتخب الألماني يحتاج إلى تحسين أدائه إذا أراد الفوز بالبطولة القارية، وأكد أن المنتخب الألماني يحتاج إلى تحسين أدائه إذا أراد الفوز بالبطولة القارية.

مكافآت

وأكد كينباور أن الاتحاد سيقدم مكافآت مالية للاعبين في حال فوزهم بالبطولة القارية، وأكد أن الاتحاد سيقدم مكافآت مالية للاعبين في حال فوزهم بالبطولة القارية، وأكد أن الاتحاد سيقدم مكافآت مالية للاعبين في حال فوزهم بالبطولة القارية.

تشجيع

وفي المقابل، أكد كينباور أن الاتحاد سيقدم كل الدعم للمنتخب الألماني، وأكد أن الاتحاد سيقدم كل الدعم للمنتخب الألماني، وأكد أن الاتحاد سيقدم كل الدعم للمنتخب الألماني.

مباريات ودية

وتستعد ألمانيا لخوض مباراتين وديتين أمام كل من إيطاليا وبلجيكا، وذلك في إطار استعداداتها للبطولة القارية، وذلك في إطار استعداداتها للبطولة القارية، وذلك في إطار استعداداتها للبطولة القارية.

مجموعة صعبة

وتوجد ألمانيا في المجموعة الثالثة إلى جانب كرواتيا والنمسا وبولندا، وتلعب مباراتها الأولى أمام بولندا في ١٧ حزيران، ثم تواجه النمسا في ٢١ من الشهر نفسه، وتختتم مشوارها في دور المجموعات بمواجهة كرواتيا في ٢٥ حزيران، وتلعب مباراتها الأولى أمام بولندا في ١٧ حزيران، ثم تواجه النمسا في ٢١ من الشهر نفسه، وتختتم مشوارها في دور المجموعات بمواجهة كرواتيا في ٢٥ حزيران.

منتخب النمسا

ويعد منتخب النمسا من المنتخبات القوية في البطولة، حيث تأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات، وتأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات، وتأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات.

منتخب بولندا

ويعد منتخب بولندا من المنتخبات القوية في البطولة، حيث تأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات، وتأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات.

منتخب كرواتيا

ويعد منتخب كرواتيا من المنتخبات القوية في البطولة، حيث تأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات، وتأهل إلى النهائيات بعد تصدره لمجموعته في التصفيات.

دونادوني يطمئن على نجومه بثلاثية أمام البرتغال

تلقى المنتخب الإيطالي دونادوني ضربة موجعة خلال مباراته الودية التي جمعته بنظيره البرتغالي في ملعب بيكاردو كاريزوا الأسبوع الماضي، وانتهت بهزيمة هذا الفريق بثلاثية نظيفة سجلها كل من ريكاردو كاريزو وسيمونا بيرتولو وجيانلوكا زامبروتا، وبالتالي تلقى المنتخب الإيطالي أثقل هزيمة له منذ ١٠ ديسمبر/ديسمبر الماضي، عندما تلقى تشكيلة البرتغال هزيمة مماثلة على يد المنتخب الإيطالي أيضاً في المباراة الودية التي جمعت بينهما في ملعب بيكاردو كاريزو